ضفدوع يتحدى الفيل

قصة: علي البدري

رسوم: مهند حسن



العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية و الثقافية

شعبة الطفولة و الناشئة

أسم الكتاب: ضفدوع يتحدى الفيل

قصة: علي البدري

رسوم و تصميم: مهند حسن

تدقيق: هاشم الصفار

الناشر: العتبة العباسية المقدسة

تاريخ الاصدار 2015م-1437هـ

www.alkafeel.net

ضفدوع
يتحدى
الفيل



كَانَ ضَفْدوعُ حَيواناً طَموحاً يُحِبُ أَنْ يَكونَ مُمَيزاً عَنْ كُلِّ الحَيوانَاتِ، بَطَلاً
قَوياً ومَهَاباً يُحِبُّهُ ويَحتَرِمُهُ الجَميعْ، فَقَدْ نَذَرَ نَفسَهُ لِمُساعَدَةِ الحَيوانَاتِ الضَّعِيفَةِ،
فَهوَ يَكرَهُ الظُّلْمَ، ويُريدُ أَنْ يُحقِقَ العَدالَةَ بَيْنَ الجَميعِ، إِلَّا أَنَّ حَجْمَهُ الصَغيرَ
كانَ العَائِقَ أَمَامَ تَحْقيقِ هذِهِ الطُموحَاتِ، فَقَرَرَ أَنْ يُثْبِتَ لِلجَميعِ أَنَّهُ الأَقوَى
والأَذْكَى، لِتَحتكِمَ الحَيوَانَاتُ إِليهِ، ويَحْكُمَ بينهُم بالعَدلِ.



وَ فِي يوم مِنَ الأَيامِ قَرَرَ ضفدوعُ أَنْ يَتَحَدَى الفيلَ لِيُثْبِتَ قُوَّتَهُ لِلْجَمِيعِ.
وَمِنْ بَعِيدٍ رَأى ضَفْدوعُ الفِيلَ قُرْبَ إِحْدَى الأَشجَارِ وَ هُوَ يَأَكُلُ مِنْ أَوْرَاقِهَاالتِي يُحِبُّهَا؛ مَشَى ضَفْدوعُ بِثِقَةٍ وَ ثَبَاتٍ الى الفيلِ وَقَالَ لَهُ:
مَرْحباً أَيُّها الفيلُ... أُريدُ أَنْ أَتَحَدَّاكَ لأُثْبِتَ أَنَّني الأَقوَى.



نَظَرَ الفيلُ الى ضَفْدوع وَقَالَ لَهُ: أَنت؟!!

وكَيْفَ سَتَتَحَدَاني يَا ضَفْدوعُ؟

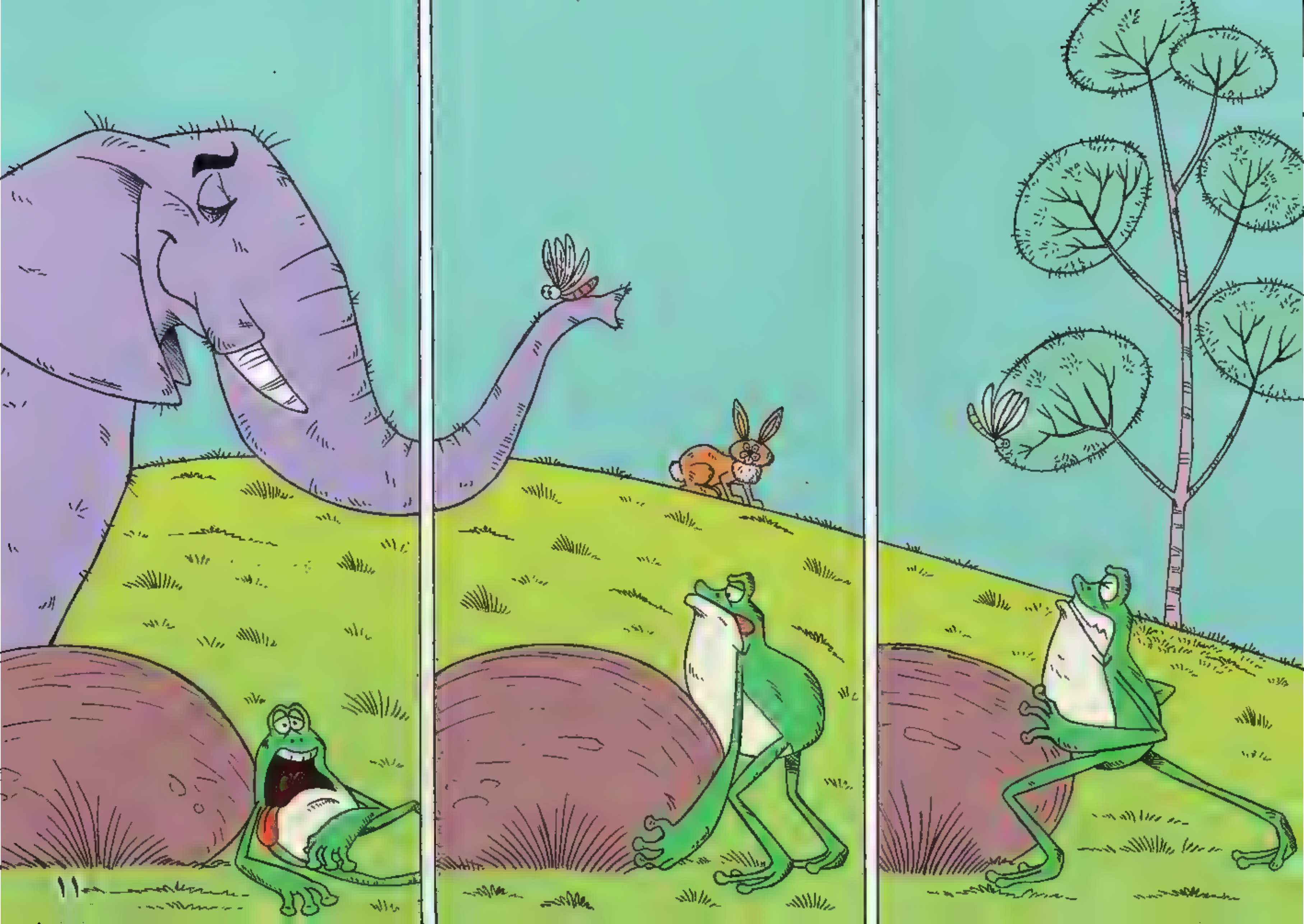
قَالَ ضَفْدوعُ: سَأُزيحُ هذِهِ الصَخْرَةَ الكَبِيرَةَ عَنْ مَكَانِهَا.



حَاوَلَ ضَفْدوعُ رَفْعَ الصَخْرَةِ مَرَةً وَ أُخْرَى وَ مِنْ مُخْتَلَفِ الجِهَاتْ، لكِنَهُ لَمْ يَسْتَطِعْ حَتَى أَنْ يُحَرِّكَهَا لأنهَا ثَقيلَةٌ عَلَيه.

فقالْ: لَقَدْ فَشِلْتُ هذِهِ المرَة، هَلْ تَسْتَطيعُ أَنْتَ أَنْ تُحَرِّكَهَا أَيُهَا الفِيلُ.

قَالَ الفيلُ: إِبْتَعِدْ يَا صَديقي وانْظُرْ.



تَقَدَمَ الفيلُ نَحْوَ الصَّخْرَةِ و رَفعَهَا بِطَرَفِ خُرطومِهِ الى الأَعلى و قَالَ لِضَفدوع:

هَل اقتَنَعْتَ الآنَ يَا صَديقي العَزيز؟

فَهذِهِ الصَّخرةُ التي تَرَاها كَبِيَرةً بالنِسبَةِ إِلَيْك هِيَ كَالرِّيشَةِ بالنِسبَةِ لي.

ظَلَ ضَفْدوعُ واقِفاً والدَّهْشَةُ تَملأُهُ !!

قَالَ ضَفدوعُ: رُبَّما عَليَّ أَنْ أَجِدَ خَصْماً أَصْغَرَ مِنَ الفيلِ؛ لأُثْبِتَ للحَيوانَاتِ أَنَني الأَقْوَى.



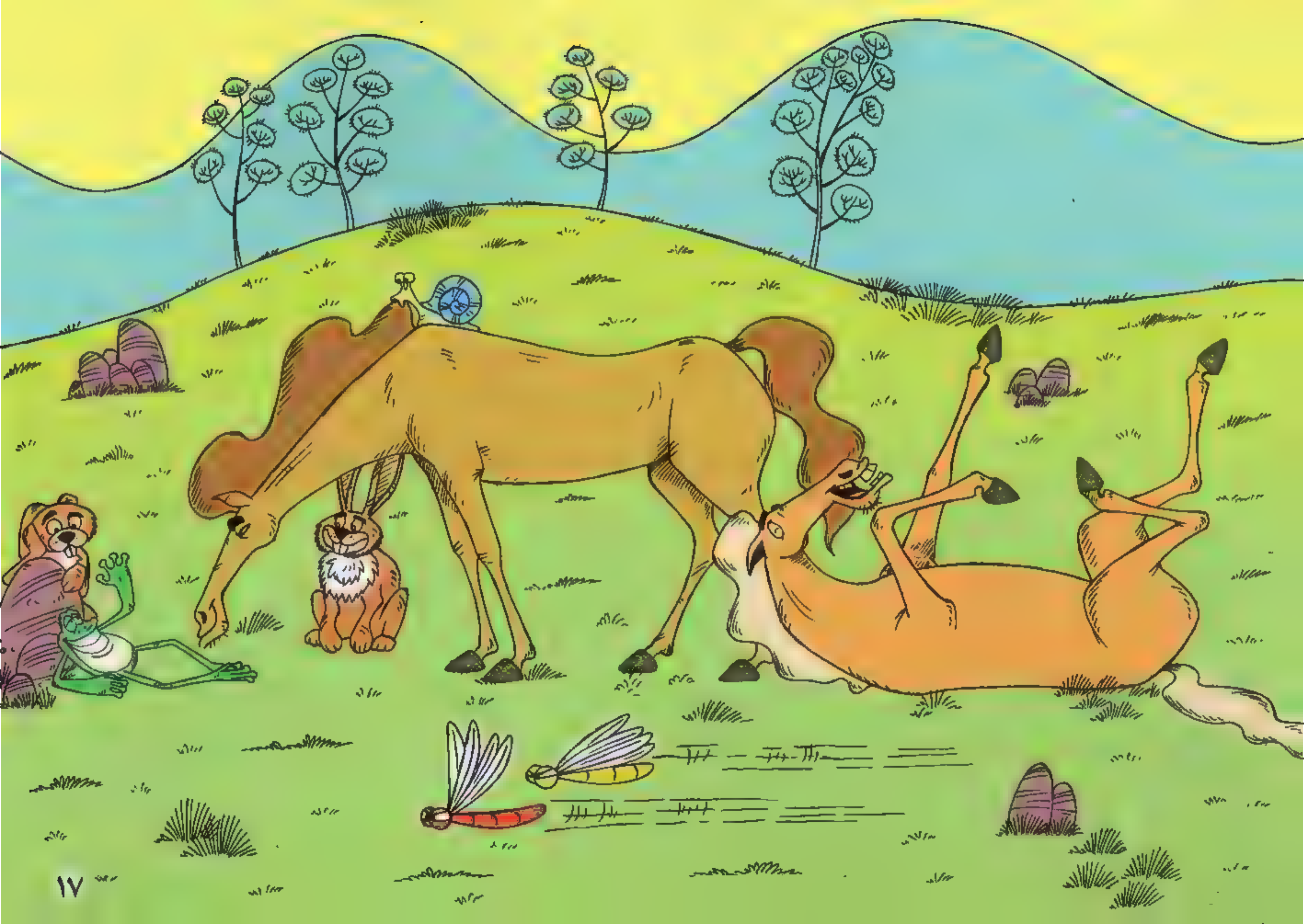
التَفَتَ ضَفْدوعُ يَميناً و يَساراً بَاحِثاً عَنْ مُتَحَدٍّ غيَرَ الفيلِ.

وفي السُّهولِ الوَاسِعَةِ رَأى الخُيولَ السَّريعَةَ تَجْري بِكُلِّ قوَةٍ والحَيوَانَاتُ مُعْجَبةٌ بِها، فكَّرَ ضَفْدوعُ في تَحَدّيها؛ لِيُثْبِتَ أَنَّهَ قويٌّ.



ذَهَبَ إلَيهِمْ ضَفْدوعُ وقَالَ لَهُم: أَيَّتُها الخُيولُ الكَبيرةُ، أَنَا أَتَحدَّاكُم في سِباقٍ عَادلٍ، فأَنَا الأَسْرَعُ بَيْنَ الحيَوانَاتِ.

ضَحِكَ مِنْ كَلامِهِ الحِصَانُ وقَالَ لَهُ: سأَصِلُ إلى نِهَايةِ السِّبَاقِ قَبْلَ أَنْ تَتَجَاوَزَ خَطَّ البِدَايَةِ... ها ها ها...



وعِنْدَ إِعْلانِ إِشَارَةِ البَدْءِ

رَكَضَتِ الخُيولُ السَّريعَةُ بِقوَّةٍ، ووَصَلَتْ الى النِّهَايَةِ وضَفْدوعُ لا يَزَالُ في البِدَايةِ؛ لأَنَ قَدَمَيْهِ صَغيرَتَانْ.. شَعَرَ بإِحْبَاطٍ شَديدٍ وقَالَ في نَفْسِهِ:

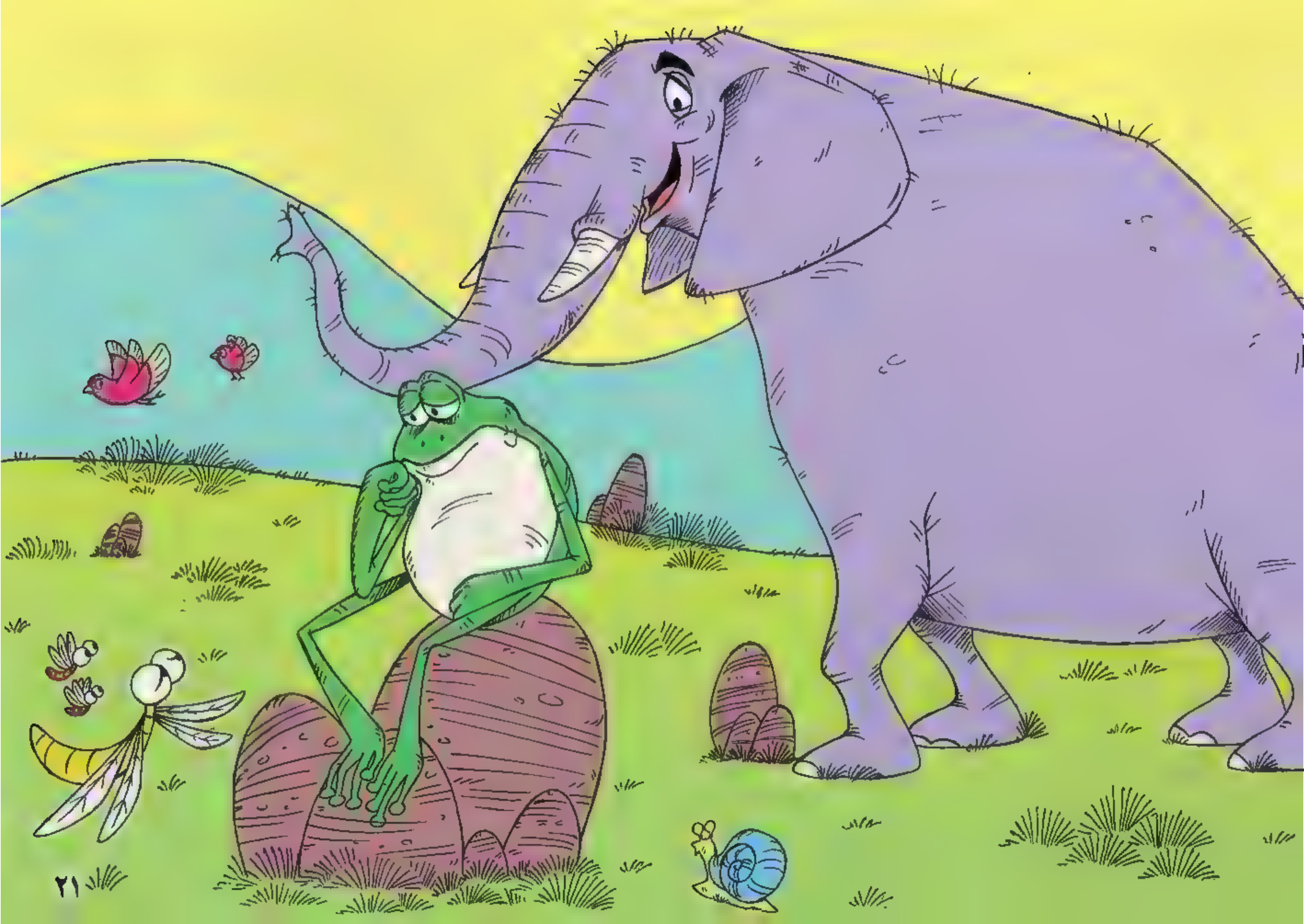
يَا إِلهي الخُيولُ سَرِيعَةٌ جِداً.. يَبْدو أَنني لا أَسْتَطيعُ مُجَاراتهَا أَبَداً..


النهاية
البداية

جَلَسَ ضَفْدوعُ يُفَكِّرُ ونَظَراتُ الحُزْنِ بَادِيةٌ عَلى وجْهِهِ، ويُرَدِدُ مَعَ نَفْسِهِ كَلِمَاتٍ يَائِسَةً سَمِعَها الفيلُ:

يَبْدو أَنَّني فَاشِلٌ ولا أَنفَعُ لِشَيءٍ، أَنَا ضَعيفٌ ولَنْ أَسْتَطيعَ مُسَاعَدَةَ نَفْسي، فَضْلاً عَن مُساعَدةِ الآخَرينَ.

فَقَالَ لَهُ الفيلُ: لا تَحْزَنْ يا صَديقي، فَلِكلٍّ مِنّا مُمَيزاتُهُ ودَوْرُهُ في هذِهِ الحَيَاةْ، فَأَحَدُنا الأَقوَى، والآخَرُ هوَ الأَسْرعُ، وأَنتَ عَلَيكَ أَنْ تُفَكِّرَ وتَبْحَثَ في مُمَيزاتِكَ وتُطَوِرَها.



و قَالَ لَهُ الحِصَانُ (سَريعُ): لا تَحْزَنْ يا ضَفْدوعُ، فأَنا أَتَمَنَّى أَنْ أَطيرَ.. لكنَّني لا أَسْتَطيعُ.. فهَلْ يَعْني ذَلك أَنَني فَاشِلٌ؟!

وقَالَتْ لَهُ (سَريعَةُ): لا تُقَارِنْ نَفْسَكَ بالآخَرِينَ يا ضَفْدوعُ.. فأَنْتَ لَدَيْكَ ما يُمَيزُكَ عَن الجَميعِ.. هكَذا خَلَقَنَا اللهُ تعَالى.



وفِيمَا كَانوا يَتَحَدَّثونَ.. إِذْ سَمِعُوا صَوتَ العُصْفورَةِ «غَنْدورَة» وهِيَ تُنَادِيهِمْ مِنْ بَعيدٍ:

((أَرْجوكُمْ أَنْقِذوا صَغيري... أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ الماءَ فَسَقَطَ في البُحَيْرَةِ الكَبِيرَةِ)).

قَالَ الفيلُ: أَنا لا أَسْتَطيعُ النزولَ في مَاءِ البُحَيرَةِ الكَبِيرَةِ فَهِي عَميقَةٌ جِداً.

وقَالَتْ الخُيولُ: ونَحْنُ نَخْشَى مَاءَ البُحَيرةِ، ولا نَعْرِفُ السِبَاحَةَ فِيهِ.



فَقَالَ ضَفْدوعُ بِصَوتٍ قَوِيٍ: لا تَقْلَقي يا عُصْفُورَةُ.. أَنا سَأُنقِذُهُ.

فَقَفزَ الى الماءِ بِكُلِّ رَشَاقَةٍ.. وَأَنقَذَ العُصْفورَ الصَغيرَ..

قَالَتْ لَهُ عُصْفورَةُ «غَنْدورَة»: أَشْكُرُكَ يَا ضَفْدوعُ.. أَنْتَ بَطَلٌ وشُجَاعٌ حَقاً.

عِندَهَا تبَسَمَ الفيلُ وقَالَ لَهُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ يا ضَفدوعُ أَنَ لِكُلِّ مِنَّا مُمَيزاتِهِ..

أَنْتَ بَطَلٌ مِنْ دونِ أَنْ تكونَ الأَقْوَى أَوْ الأَسْرَعَ.



ماذا تَعَلَمْتَ:

* لِكُلٍّ مِنَّا مُمَيزَاتُهُ وصِفَاتُهُ التي تَجْعَلُ مِنْهُ بَطَلاً ومُمَيَّزاً.

*عَلى كُلِّ وَاحِدٍ مِنّا أَنْ يُفَتِشَ في نَفْسِهِ، ويَبْحَثَ عَنْ مُمَيزَاتِهِ ويُطَوِرَهَا.

* كُلُّ وَاحِدٍ مِنّا يُمْكِنُ أَنْ يَكونَ بَطَلاً، ويُسَاعِدَ الآخَرينَ حِينَمَا يَحتَاجونَهُ.

* عِنْدَمَا نَفْشَلُ في عَمَلٍ مَا، ذَلِكَ لا يَعْنِي أَنَنَا فَاشِلون، وإِنَمَا نَحْنُ في غَيرِ مَجَالِنا فَقَطْ، ويُمْكِنُ أَنْ نَنْجَحَ في مَجَالٍ آخَرَ.